علاقة سياسية خاصة برجال ايطاليا السياسيين، وليس هناك اي اتفاق بيننا وبين رجالات ايطاليا فيما يتعلق بالسياسة الشرقية. واذا كان قابل الامير او انا، في بعض الاحيان، سياسياً ايطاليا في السابق، فان هذه المقابلات لم تكن لها صفة تزيد عما كان لمقابلاتنا لرجال الدول الاخرى من صفات»(٤٤).

ثم دحضت جريدة «الجهاد» تلك الوثيقة بقولها: «اتصل بنا مساء امس تلفونيا من القدس، الاستاذ منيف الحسيني وكان يخاطبنا من دار المجلس الاسلامي الاعلى وباسم الحاج امين الحسيني رئيس المجلس ومفتي القدس، واكد لنا ما نشرناه عن الوثيقة المزورة على عطوفة الامير شكيب ارسلان الخاصة بالدعاية المزعومة لايطاليا، وقال ان الاجراءات القانونية قد اتخذت ضد الذين اذاعوا الرسالة المزعومة بعد ان زوروها»(٤٥). وقد توالت برقيات استنكارية ضد الوثيقة على جريدة «الجامعة العربية» من الكشافة الاسلامية في حيفا، ومن منطقة الشيخ جراح في القدس(٤٦).

أما جريدة «دوار هايوم»، فقد اعتبرت وعود موسوليني مزيفة لان الامير «كتب اعتمادا على رأيه السياسي، اما ما جاء في الكتاب عن وعود موسوليني للامير فهو الكلام المزيف... لان المعروف عن ايطاليا انها، منذ تكوينها الحالي، لا تعمل شيئا ضد بريطانيا العظمى»(٤٧).

وهناك من يرى ان الوثيقة ثبت تزويرها فيما بعد، واعتذر الفاروقي صاحب جريدة «الجامعة الاسلامية» بعد مدة (٤٨). هذا، وقد نفى كل من كامل الدجاني (٤٩) ورجائي الحسيني(٥٠) واكرم زعيتر(٥١) صحة تلك الوثيقة واكدوا تزويرها من قبل فخري النشاشيبي.

في هذا الوقت الذي كانت فيه المعارضة تقذف اتهاماتها ضد المجلسيين، كان المجلسيون في موقف الدفاع عن انفسهم.

اما موقف الحكومة البريطانية، فكان التفرج على الفريقين ومراقبتهما، لان كل همها ان تزداد الامور سوءاً، بناء على خطتها «فرق تسد». هذا، ولم يلحظ المندوب السامي واكهوب اي تغيير في موقف المفتي ليؤكد صحة الرسالة فقد ظلت علاقتهما طبيعية، وصفها في تقريره بقوله «لم ألحظ تغييرا في موقف الحاج أمين من الحكومة، فان موقفه الآن كما كان عليه في العامين الماضيين هو بالتأكيد موقف ودي، ولاسيما بالنسبة لي شخصيا كما تعرفون ذلك. [على ان] ما يقض على المفتي مضجعه هو الخوف من ان يفقد نفوذه بسبب هذا الموقف. ولكنني لا اجد دلائل تشير الى تضاؤل نفوذه او انتهاجه موقفا عدائيا من الحكومة»(٥٢).

المواقف السلبية لحزب الدفاع

اولا: اجتماع الحزب بالصهيوني كيش:

كان الكولونيل كيش وهو صهيوني بريطاني عمل في الوكالة اليهودية بفلسطين(٥٣) يجتمع برجال المعارضة سرا، ويقدم لهم المعونات المالية لمتابعة نشاطاتهم، وعقد مؤتمراتهم المناوئة لاخصامهم وتوحيد صفوفهم(٥٤).

ثانيا: انسحاب الحزب من اللجنة العليا:

انسحب حزب الدفاع من اللجنة العربية العليا، مبررا ذلك بان اللجنة تغير شكلها المتفق